المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية

البلاغة
٥٣٢١٤١

د/ حسناء

الفصل الثاني ١٤٣٦هـ/١٤٣٧هـ

المحاضرة التاسعة

الاثنين١٤٣٧/٦/٢٦هـ

الثلاثاء ١٤٣٧/٦/٢٧هـ

- الإيجاز والمساواة والإطناب
- التقديم والتأخير

- الإيجاز والمساواة والإطناب

مثَّل صاحب الطراز

لمن سلك لطلب مقصد من المقاصد ثلاثة طرق، فإنها كلها موصلة إلى ما يريده

الإيجاز

- أقرب الطرق

الإطناب

- مختص بمتنزه حسن، أو مياه عذبة، أو زيارة صديق.....

التطويل

- غير مختص بشيء

مثَّل صاحب الطراز

لمن سلك لطلب مقصد من المقاصد ثلاثة طرق، فإنها كلها موصلة إلى ما يريده

الإيجاز

- أقرب الطرق

مثَّل صاحب الطراز

لمن سلك لطلب مقصد من المقاصد ثلاثة طرق، فإنها كلها موصلة إلى ما يريده

الإطناب

- مختص بمتنزه حسن، أو مياه عذبة، أو زيارة صديق.....

مثَّل صاحب الطراز

لمن سلك لطلب مقصد من المقاصد ثلاثة طرق، فإنها كلها موصلة إلى ما يريده

التطويل

- غير مختص بشيء

الإيجاز

• الإيجاز

❑الأسلوب العربي الأصيل موسوم بالإيجاز من أصل النشأة؛ لأنه أسلوب أمة صافية الذهن، دقيقة الحسّ، سريعة الفهم. فهو في بلاغة العرب أصلٌ وروحٌ وطبعٌ.

❑ غلبة الأمية التي استلزمت الاعتماد على الذاكرة كانت من أهم دواعي الإيجاز فالكلام الموجز أيسر حفظًا وأقرب تذكرًا من غيره.

❑ أتى الإسلام فامتدحه، ودعا إليه اتساع الدولة الإسلامية، والحاجة إلى سرعة البتِّ في الأمور، كما دعا إليه تدوين الرسائل، إذ كان يتطلب قراطيس كان الحصول عليها أمرًا شاقًا.

• المزية الظاهرة للإيجاز

- المزية الظاهرة للإيجاز على الإطناب أنه يزيد دلالة الكلامٍ عن طريق الإيحاء، ذلك لأنه يُنزل على أطراف المعاني ظلالاً خفيفة يَشغل بها الذهن، ويَعمل فيها الخيال، حتى تبرُز وتتلون وتتّسع، ثم تتشعب إلى معانٍ أخرى يتحملها اللفظ بالتفسير أو التأويل.

• تعريف الإيجاز

❖في اللغة: القَصْرُ والقِصَرُ في كل شيء: خلافُ الطُّولِ؛

❖اصطلاحًا: اللفظ القليل الجامع للمعاني الجمة بنفسه .

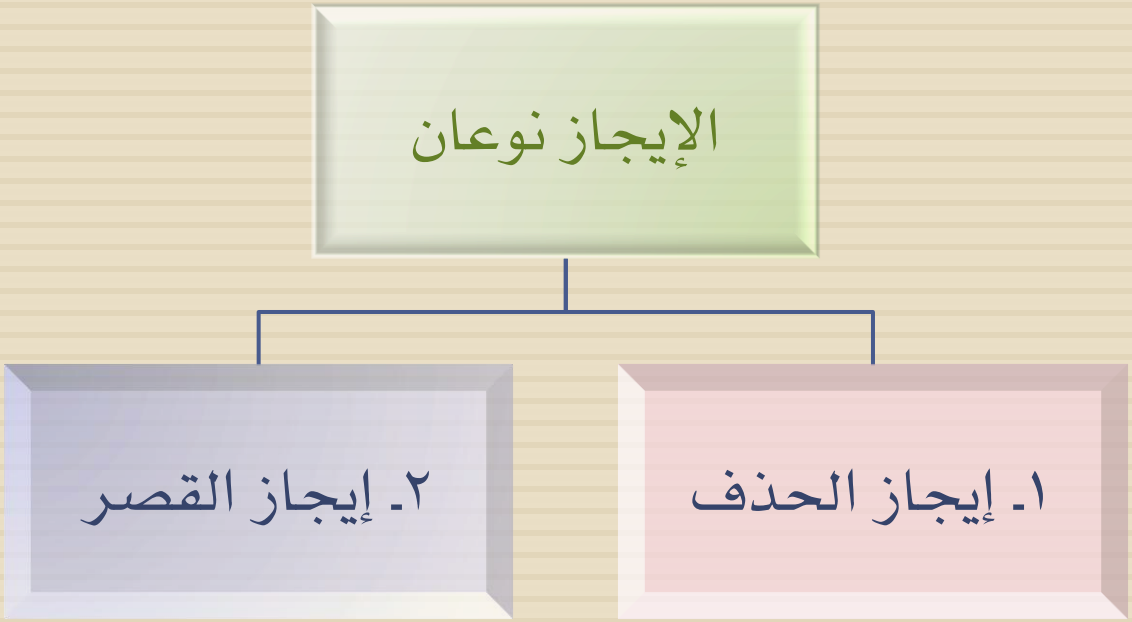
الإيجاز نوعان
١. إيجاز الحذف
٢. إيجاز القصر

النوع الأول من الإيجاز

١. إيجاز الحذف

١- إيجاز الحذف

١. إيجاز الحذف

حذف الحرف

(قالت أنَّى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر، ولم أكُ بغيًا)

أكن

:

ـ ما اللمسة البيانية في حذف نون (أكن) في قوله تعالى (ولم أك بغيّا)؟ (د.فاضل السامرائى)

السبب البياني: الحذف في مقام إيجاز وأيضًا إذا كان الفعل مكتملاً يأتي القرآن الكريم بالصيغة كاملة ولا يُقتطع منها ، وإذا كان غير مكتمل يُقتطع منها.

فى قوله في سورة مريم (ولم أك بغيّا) حذفت النون لأنه ليس في مريم أدنى شيء من البغي وليس هناك جزء من الحدث مطلقا أصلا.
❖❖ هذه إشارة إلى أن مريم لم تك بغيًا فكيف بها أن تكون بغيًا .والله أعلم

١- إيجاز الحذف

حذف المفرد

له عشر صور

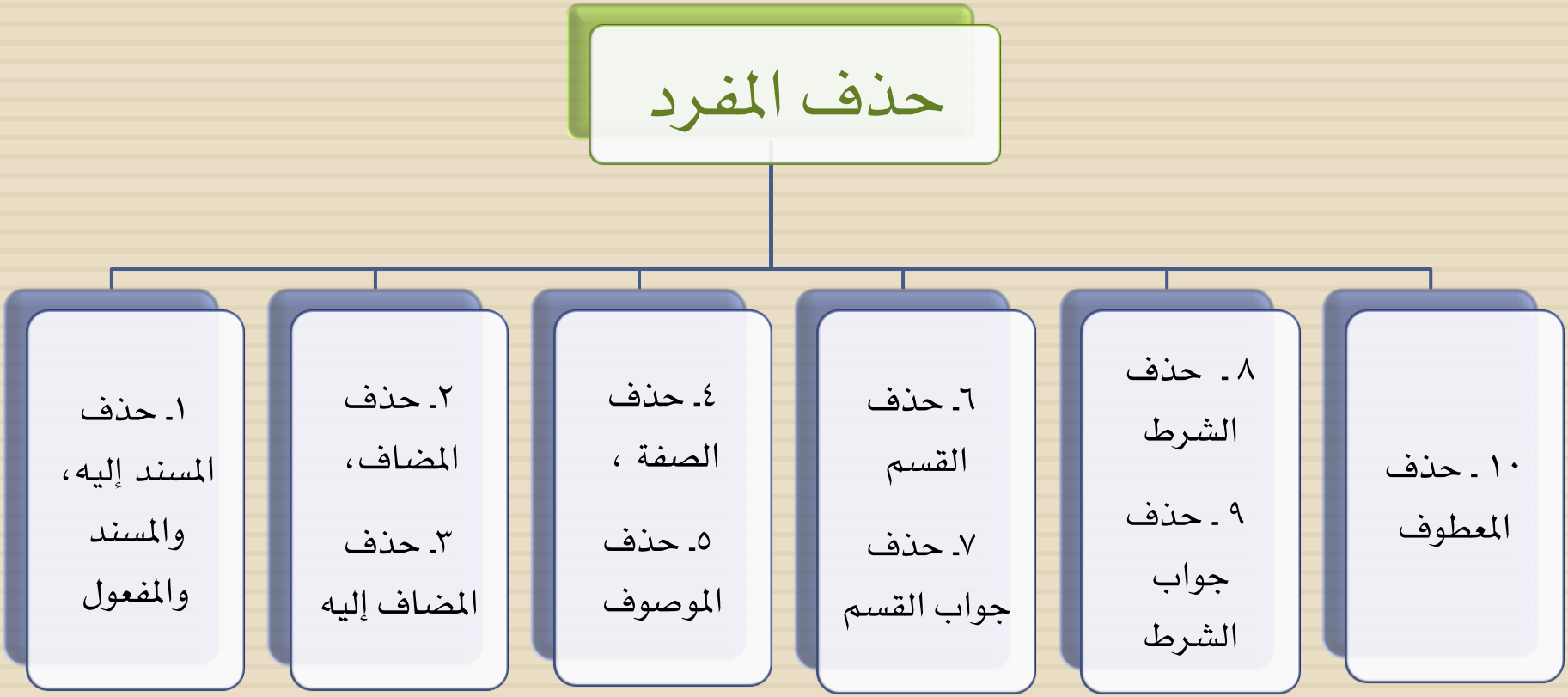
حذف المفرد
١- حذف المسند إليه، والمسند والمفعول
٢- حذف المضاف،
٣- حذف المضاف إليه
٤- حذف الصفة ،
٥- حذف الموصوف
٦- حذف القسم
٧- حذف جواب القسم
٨ - حذف الشرط
٩ - حذف جواب الشرط
١٠ - حذف المعطوف

حذف المفرد

- ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ❖إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾

١ـ حذف المسند إليه، والمسند والمفعول

حُذف المفعول، والتقدير: عمل عملاً صالحًا

حذف المفرد

- (واسأل القرية)

٢ـ حذف المضاف

والتقدير: أهل القرية

- (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر)

٣ـ حذف المضاف إليه

والتقدير: بعشر ليالٍ

حذف المفرد

٤ـ حذف الصفة

والتقدير: ملك ظالم

- ﴿وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبًا﴾

٥ـ حذف الموصوف

والتقدير: نساءٌ قاصرات

- ﴿وعندهم قاصرات الطرف أتراب﴾

حذف المفرد

٦ـ حذف القسم

والتقدير : واللّه لئن لم ينته .

- ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾

٧ـ حذف جواب القسم

والتقدير: ليصبن ربك على مكذبيك سوط عذاب

- وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾

اللام في (لئن) موطئة للقسم ، فالكلام بعدها قسم محذوف . والتقدير : واللّه لئن لم ينته .

واللام في (لنغرينك) لام جواب القسم

حذف المفرد

٨ ـ حذف الشرط

والتقدير: إن اتبعتني

- ﴿ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾

٩ـ حذف جواب الشرط

والتقدير: وإذا قيل لهم ذلك لا يتقون أو يعرضون

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

حذف المفرد

- ﴿لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾

١٠ ـ حذف المعطوف مع حرف العطف

التقدير: لا يَسْتَوِي مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وقاتل وَمَنْ أَنْفَقَ بَعْدَهُ

١. إيجاز الحذف

حذف الجملة

(وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا)

التقدير: فضرب موسى

ومن ثم انفجرت منه اثنتا عشرة عينًا

١- إيجاز الحذف

حذف أكثر من جملة

(أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون، يوسف أيها الصديق)

التقدير : فأرسلني أيها الملك إليه ، فأرسله فأتى السجن

١. إيجاز الحذف

مثال آخر

حذف أكثر من جملة

﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ❖فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾

المحذوف مجموعة جمل:

والتقدير: فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ❖ فذهبتا إلى أبيهما وقصتا عليه ما كان من أمر موسى معهما فأرسل شعيب إليه، فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ....

النوع الثاني من الإيجاز

٢- إيجاز القصر

٢- إيجاز القصر

هو: تضمين العبارات القصيرة معانٍ كثيرة من غير حذف

٢- إيجاز القصر

﴿خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ﴾

﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾

كثر شاكوك وقل شاكروك، فإما اعتدلت وإما اعتزلت

٢- إيجاز القصر

﴿خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ﴾

قال علماؤنا : هذه الآية من ثلاث كلمات ، قد تضمنت قواعد الشريعة المأمورات والمنهيات ، حتى لم يبق فيه حسنة إلا أوضحتها ، ولا فضيلة إلا شرحتها ، ولا أكرومة إلا افتتحتها ، وأخذت الكلمات الثلاث أقسام الإسلام الثلاثة .

فقوله : ﴿ خذ العفو ﴾ تولى بالبيان جانب اللين ، ونفي الحرج في الأخذ والإعطاء والتكليف

وقوله : ﴿ وأمر بالعرف ﴾ تناول جميع المأمورات والمنهيات ؛ وإنهما ما عرف حكمه ، واستقر في الشريعة موضعه ، واتفقت القلوب على علمه .

وقوله : ﴿ وأعرض عن الجاهلين ﴾ تناول جانب الصفح بالصبر الذي به يتأتى للعبد كل مراد في نفسه وغيره ، ولو شرحنا ذلك على التفصيل لكان أسفارًا .

٢- إيجاز القصر

﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ﴾

أي : له الملك والتصرف

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

- تفسير ابن كثير
- تيسير علم المعاني/ د. حلمي القاعود ص٢٦٢

٢- إيجاز القصر

وقع جعفر البرمكي إلى بعض عماله وقد كثرت الشكوى منه: كثر شاكوك وقل شاكروك، فإما اعتدلت وإما اعتزلت.

فن التوقيعات: فن اشتهر به العرب، يخاطب به الخلفاء والولاة من هم أقل منهم، ويحمل ألفاظًا قليلة تضم معاني كثيرة

❖تيسير علم المعاني/ د. حلمي القاعود ص ٢٦٣

ابن قتيبة

- وليس هذا بمحمود في كل موضع، ولا بمختار في كل كتاب، بل لكل مقام مقال، ولو كان الإيجاز محمودًا في كل الأحوال لجرده الله في القرآن، ولم يفعل الله ذلك، لكنه أطال تارة للتأكيد، وحذف تارة للإيجاز، وكرر تارة للإفهام.

- أدب الكاتب

المساواة

المساواة

- التعبير عن المعنى بلفظ مساوٍ له

المساواة هي المذهب المتوسط بين الإيجاز والإطناب

❖تيسير علم المعاني/ د. حلمي القاعود ص٢٥٨

المساواة

المساواة: هي التعبير عن المعنى المقصود بلفظ مساوٍ له بحسب متعارف الأوساط الذين لم ترتق درجتهم إلى حد البلاغة، ولم تنحط بهم إلى حد العيّ.

﴿وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلا بِأَهْلِهِ﴾

- مساواة

﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾

- مساواة

﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾

الإطناب

• الإطناب

- لغة: مصدر أطنب، يقال للريح أطنبت، إذا اشتدت في هبوبها، وأطنب الرجل في سيره، إذا أسرع فيه واشتد، ومن ذلك سمي حبل الخيمة طنبًا لطوله، وأطنب في كلامه إذا بالغ فيه، وطول ذيوله.

- اصطلاحًا: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة.

(أي أن الزيادة لا بد أن تكون لفائدة،

فإذا لم تحقق فائدة فإنها تدخل تحت ما يسمى بالتطويل أو الحشو)

تيسير علم المعاني/ د. حلمي القاعود

التطويل

الحشو

التطويل

- إن لم تكن الزيادة لفائدة، وكانت غير متعيِّنة سُمِّي ذلك: التطويل

- فيا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هندٌ

وهندٌ أتى من دونها النأيُ والبعدُ

التطويل

- الزيادة لغير فائدة
- الزيادة غير متعيِّنة

- فيا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هندٌ

  وهندٌ أتى من دونها النأيُ والبعدُ

- فالنأي والبعد تطويل، لأن اللفظين بمعنى واحد، ولا فائدة في الجمع بينهما، ولم يتعين أحدهما للزيادة.

الحشو

- إدخالك الكلام لفظاً لو أسقطته منه لكان الكلام تامًا
- الإتيان بكلام طويل لا فائدة في طوله، ويمكن أن يعبر عنه بأقصر منه
  - يكون الزائد متعينًا.

كقول الشاعر:

وأعلم علم اليوم والأمس قبله

ولكنني عن علم ما في غدٍ عم

- لفظة (قبله) حشو.

الفرق بين التطويل والحشو

- الزيادة في (التطويل) غير متعينة
- الزيادة في (الحشو) متعينة

الإطناب

❖المواضع التي يحسن فيها الإطناب

في المقامات التي تستدعي البسط في العبارات:

- الموعظة والإرشاد والنصح
- المدح والثناء والهجاء
- كتب الولاة والحكام.
- الدعوة إلى الصلح، وإصلاح ذات البين
- أخبار المعارك، والتهويل من أمر الأعداء

❖أسباب الإطناب

- تقرير المعنى وتوكيده في النفس
- دفع الإيهام وإزالة اللبس
- التعظيم والتهويل

❖تيسير علم المعاني/ د. حلمي القاعود ص٢٥٧

• الإطناب

زيادة اللفظ على المعنى لفائدة

❖تيسير علم المعاني/ د. حلمي القاعود ص٢٦٧

- الإطناب

كيف نحكم بالزيادة؟

﴿ إذ تلَقُّونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم﴾

في حديث الإفك

- الإطناب

كيف نحكم بالزيادة؟

الحكم بزيادة كلمة أو جملة، أو عدم فائدتها تتبع المقام الذي قيلت فيه

- الإطناب

القول لا يكون إلا بالأفواه

جاءت هذه الكلمة لتفيد: أن قولهم لم يكن عن يقين واعتقاد، وإنما كان مجرد قول باللسان

الإطناب

- رأيته بعيني
- قبضته بيدي
- وطئته بقدمي

- لأنها لا تقال إلا في شيءٍ يعظُم مناله، ويعزُّ الوصولُ إليه، فيُؤتَى بهذه الزيادات على وجه الإطناب، للدلالة على نيله والحصول عليه.

الإطناب بزيادة حرف

- ﴿فلمَّا أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرًا﴾

زيدت (أن) للدلالة على أن الفعل بعدها لم يكن على الفور، بل كان فيه تراخٍ وبطء؛ لبعد يوسف عن أبيه عليهما السلام

الإطناب في الجملة الواحدة

- ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾

- لذكر الجوف فائدةٌ عظيمة،ففيه زيادة تصوير للمعنى المقصود، فإذا سمعه المخاطب صور لنفسه جوفاً يشتمل على قلبين، فكان ذلك أسرع إلى إنكاره.

- بأفواهكم: جاءت هذه الكلمة لتفيد: أن قولهم لم يكن عن يقين واعتقاد، وإنما كان مجرد قول باللسان

❖اختلف في سبب نزول هذه الآية، فقيل : هي مثل ضربه الله للمُظاهِر أي : كما لا يكون للرجل قلبان كذلك لا تكون امرأة المظاهر أمه حتى يكون له أمان ، وكذلك لا يكون الدعيُّ ابنًا لرجلين وقيل : كان الواحد من المنافقين يقول : لي قلب يأمرني بكذا وقلب بكذا فتح القدير

الإطناب في الجمل المتعددة

- ﴿لا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾

- تفيد الآية الأولى أن المؤمنين لا يستأذنون الرسول ﷺ للجهاد بالمال والنفس، فهم على أهبة الاستعداد في كل وقت.
- وأكدت الآية الثانية هذا المعنى على طريق الإطناب.

- التقديم والتأخير

التقديم والتأخير

في بناء الجملة (المسند إليه والمسند ومتعلقات الفعل)

١. علم المعاني

ركنا الجملة
المسند إليه
المسند

ركنا الجملة
المسند إليه (المبتدأ ، أو الفاعل)
المسند (الخبر أو الفعل)

ركنا الجملة

المسند (الخبر أو الفعل)

- قد يكون:

فعلاً مضارعًا ، أو ماضيًا

- قد يكون:

اسمًا معرفًا ، أو منكرًا

المسند إليه (المبتدأ ، أو الفاعل)

- قد يكون:

اسمًا معرفًا ، أو منكرًا

نظرية النظم/ وليد مراد ص٦٥

المسند والمسند إليه

المسند (الخبر أو الفعل)

المسند إليه (المبتدأ ، أو الفاعل)

- قد يتقدم المسند على المسند إليه
- قد يتأخر المسند عن المسند إليه
- قد يفصل بينهما بفاصل

- ولكل عنصر من عناصر التركيب صور متعددة
- ولكل حالة مكانها الخاص بها؛ كي تعبر عن المعنى تعبيرًا دقيقًا

نظرية النظم/ وليد مراد ص٦٥

الفروق في الخبر والمسند

الاسم:

يدل على الثبوت

الفعل:

يدل على التجدد ، فإن جاء مضارعًا دل على الحدوث المتكرر

الإتيان بالمسند فعلاً

يؤتى بالمسند فعلاً، لقصده أمرين:

١ـ تقييده بأحد الأزمنة الثلاثة (الماضي، أو الحال، أوالاستقبال)

٢ـ تجدد الحدوث

فإذا قلنا عبر الجيش القناة، أفاد الفعل (عبر) أن العبور حصل في الزمن الماضي.

أما التجدد (يعبر الجندي) يفيد أن العبور عمل يزاوله الجندي جزءًا فجزءًا.

الإتيان بالمسند فعلاً

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ .. ﴾

فالرزق من الله متجدد ومستمر لا ينقطع ولا يزول

﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ .. ﴾

فالمراد: من الفعل (يمحو، يثبت) التجدد الاستمراري

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ إِلا الرِّزْقَ وَالأَجَلَ وَالسَّعَادَةَ وَالشَّقَاوَةَ

الإتيان بالمسند اسمًا

يؤتى بالمسند اسمًا، لقصده إفادة الثبوت، وهذا يفيده الاسم بالوضع.

كقولنا: عليٌّ شجاعٌ

فالمراد: إثبات الشجاعة لعليٍّ، من غير مراعاة معنى التجدد والحدوث، كقولنا: عليٌّ قصيرٌ أو طويلٌ.

الإتيان بالمسند اسمًا

وقد يقصد المتكلم مع إفادة هذا الثبوت استمراره ودوامه،

لكن هذا المعنى لا يستفاد من اللفظ، وإنما من القرائن

كقول حاتم الطائي:

لا يعرف الدرهم المضروب صرتنا ❖❖❖ لكن يـمر عليـها وهو منــطلق

فكلمة (منطلق) مسند، أفاد بأن الانطلاق ثابت للدراهم، ومستمر على الدوام، وهو يأبى إلا أن يمر على صررهم مرور السهم، وهذا أنسب للمدح.

الإتيان بالمسند اسمًا

﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾

فلا يمكن أن يشك أحدٌ في امتناع الفعل هنا، وأن قولنا يبسط ذراعيه لا يؤدي الغرض

باسط: يفيد أن الكلب على هيئة وصفة ثابتة، هي بسط الذراعين بالباب، ..... ولو قال: كلبهم يبسط ذراعيه، لكان المعنى: أن الكلب يحدث البسط ويزاوله، ويتجدد منه شيئًا فشيئًا، وليس هذا هو المراد، وإنما المراد أن الكلب باسط ذراعيه بالباب، وهو على هذه الصورة الثابتة الجامدة، فتظل الصورة العامة لفتية الكهف يلفها سياج من المهابة والخشية.

خصائص التراكيب

الفرق بين دلالة الاسم والفعل

المسند إذا كان:
اسمًا: يفيد الثبوت
فعلاً: يفيد التجدد

هناك فرق بين أن تعبر عن الانطلاق، بقولك (منطلق)، وبين أن تعبر عنه بقولك (ينطلق)
إذا قلت منطلق: فقد أفدت انطلاقًا ثابتًا
وإذا قلت ينطلق: فقد أفدت انطلاقًا يتجدد

فصيغة الاسم تدل على الثبوت من غير إفادة التجدد
وصيغة الفعل تدل على الحدوث والتجدد

الفرق بين دلالة الاسم والفعل

الجملة الاسمية تفيد تأكيد المعنى، ولهذا تؤثر على الجملة الفعلية

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾

خاطب المنافقون المؤمنين بالجملة الفعلية ﴿ آمَنَّا ﴾ لأنهم أظهروا الإيمان وأحدثوه؛ خوفًا ومداراة.
وحين خاطبوا شياطينهم، كان بالجملة الاسمية المحققة بإن المشددة ﴿و إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ لأنهم ثابتون على الكفر.

الفرق بين دلالة الاسم والفعل

الجملة الاسمية تفيد تأكيد المعنى، ولهذا تؤثر على الجملة الفعلية

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾

قَالُوا سَلامًا: التقدير (نسلم سلامًا)

قَالَ سَلامٌ : التقدير (عليكم سلامٌ)

فإبراهيم عليه السلام حياهم بتحية أحسن من تحيتهم؛ لأن الاسم دال على معنى ثبات السلام لهم دون تجدّده وحدوثه

التقديم والتأخير (مع الاستفهام بالهمزة)

- من خير الأمثلة على ذلك الآية الكريمة:

﴿أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾

فأجاب إبراهيم:

﴿ بل فعله كبيرهم هذا ﴾

مما يدل على أنهم سألوا عن الفاعل

ولو أنهم قدموا الفعل فقالوا: ﴿أَفَعَلْتَ﴾

لكان الجواب فعلتُ، أو لم أفعل

التقديم والتأخير (مع الاستفهام بالهمزة)

﴿أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾

يقول عبد القاهر:

(فإذا قلت (أأنت فعلت ذاك) كان غرضك أن تقرره بأنه الفاعل، ويبين ذلك قوله تعالى حكاية عن قول نمروذ:﴿أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾

لا شبهة في أنهم لم يقولوا ذلك له عليه السلام، وهم يريدون أن يُقرَّ لهم بأن كسر الأصنام قد كان، ولكن أن يُقرَّ بأنه منه كان، وقد أشاروا له إلى الفعل في قولهم ﴿أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا ﴾، وقال هو عليه السلام في الجواب ﴿بل فعله كبيرهم هذا ﴾

ولو كان التقرير بالفعل لكان الجواب فعلت أو لم أفعل)

التقديم والتأخير (مع الاستفهام بالهمزة)

قيل : أراد بل فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون . بين أن من لا يتكلم ولا يعلم لا يستحق أن يعبد . وكان قوله من المعاريض ، وفي المعاريض مندوحة عن الكذب .

وذلك أنهم كانوا يعبدونهم ويتخذونهم آلهة من دون اللّه
فقال إبراهيم : ﴿ بل فعله كبيرهم هذا﴾ ليقولوا إنهم لا ينطقون ولا ينفعون ولا يضرون ؛ فيقول لهم فلم تعبدونهم ؟ فتقوم عليهم الحجة منهم.

التقديم والتأخير

الأصل في العامل أن يتقدم على المعمول

وقد يقدم المعمول على العامل لأغراض بلاغية

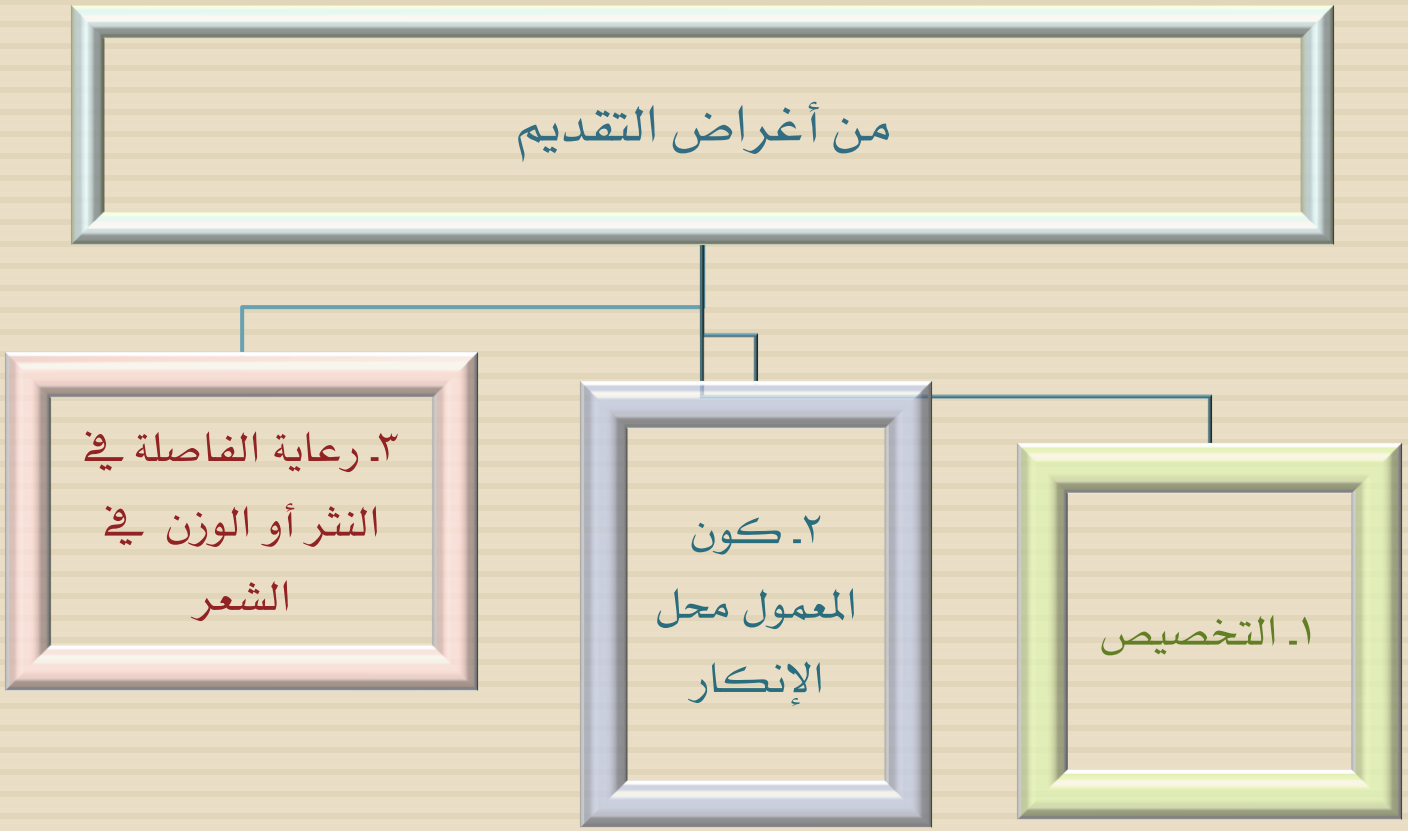
من أغراض التقديم
١- التخصيص
٢- كون المعمول محل الإنكار
٣- رعاية الفاصلة في النثر أو الوزن في الشعر

من أغراض التقديم

١- التخصيص

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

قدم المفعول به لغرض الاختصاص، فقصر العبادة و الاستعانة على الله تعالى
ولو قيل: (نعبدك، نستعينك) لدلت العبارة على أن العبادة لك، ولا يمنع مانع أن من عبادة سواك والاستعانة بغيرك
أي نخصك بالعبادة فلا نعبد غيرك، ونخصك بالاستعانة فلا نستعين بسواك

﴿وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾

قصر الحشر على الله عزّ وجلّ، فالحشر إليه لا إلى غيره
قدم المعمول على العامل لغرض الاختصاص

التخصيص ملازم للتقديم أبدًا

تقديمه على الفعل

أغراض تقديم المعمول

٢- كون المعمول محل الإنكار

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا ﴾

الاستفهام الإنكاري واقع في الآية على معنى (أيكون غير الله بمثابة أن يتخذ وليًا)

ولو قيل: (أأتخذ غير الله وليًا) فإن الإنكار يتناول الفعل

حِينَ دَعَوه إِلَى دِينِ آبَائِهِ ، فَقَالَ تَعَالَى : قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا ، [رَبًّا وَمَعْبُودًا وَنَاصِرًا وَمُعِينًا] ؟ (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) أَيْ : خَالِقِهِمَا وَمُبْدِعِهِمَا وَمُبْتَدِيهِمَا ، (وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ) أَيْ : وَهُوَ يَرْزُقُ وَلا يُرْزَقُ

تقديمه على الفعل

أغراض تقديم المعمول

٣. رعاية الفاصلة في النثر أو الوزن في الشعر

سريعٌ إلى ابنِ العمِّ يَلْطُمُ وجْهَهُ ❖ وليسَ إلى داعي النَّدَى بسَرِيعِ

قدم المعمول (إلى داعي الندى) على العامل (سريع)

لإقامة الوزن في الشعر

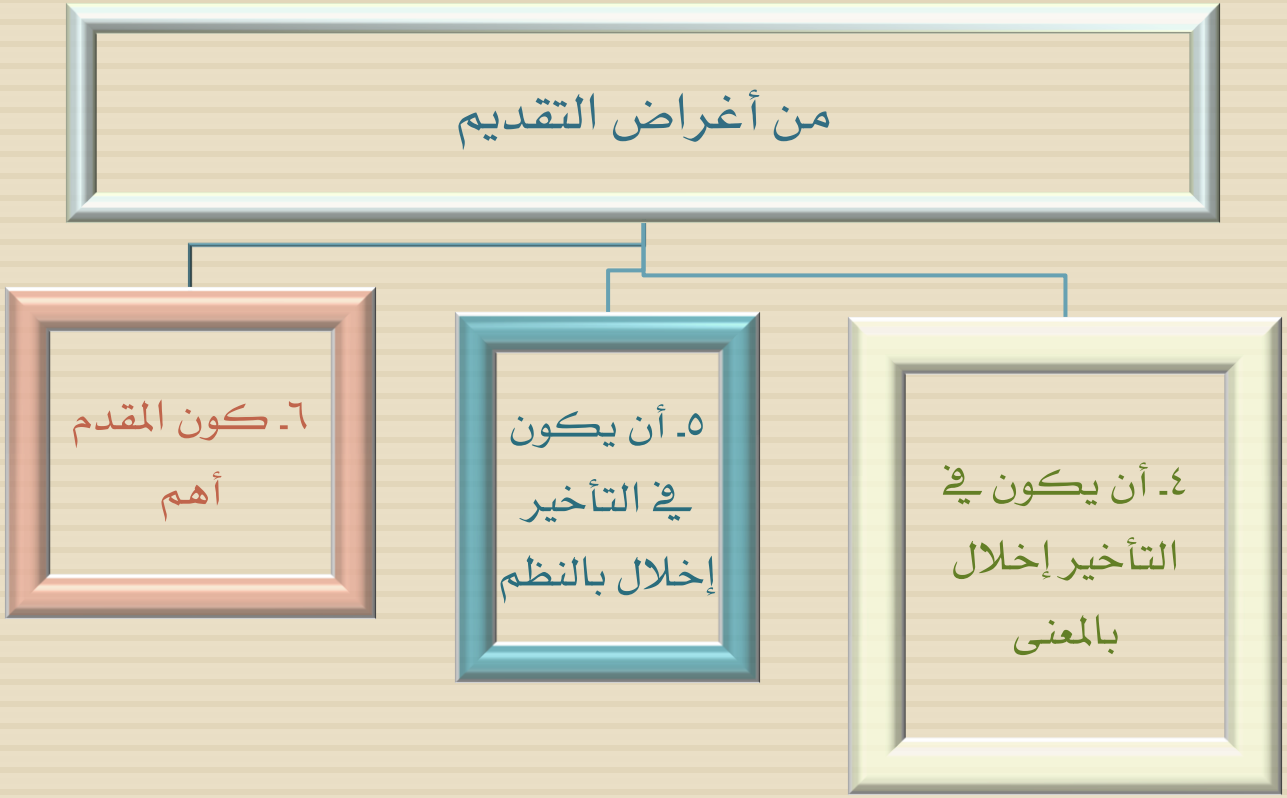
من أغراض التقديم
٤- أن يكون في التأخير إخلال بالمعنى
٥- أن يكون في التأخير إخلال بالنظم
٦- كون المقدم أهم

من أغراض التقديم

٤- أن يكون في التأخير إخلال بالمعنى

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾

فإنه لو أخر (من آل فرعون) عن قوله (يكتم إيمانه)

لتوهم السامع أنه صلة (يكتم)، أي يكتم إيمانه خوفًا من آل فرعون. (وقال رجل مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون)

وفي هذا إخلال بالمعنى المراد.

من أغراض التقديم

٥- أن يكون في التأخير إخلال بالنظم

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى ﴾

أصل الجملة (فأوجس موسى في نفسه خيفة)

الغرض: الحفاظ على النسق وعدم الإخلال بموسيقى النظم

ولأن النفس تتشوق لفاعل " أوجس " فإذا جاء بعد أن أُخر كان له عظيم الأثر..

(فِي نَفْسِهِ) هُنَا لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهَا خِيفَةُ تَفَكُّرٍ لَمْ يَظْهَرْ أَثَرُهَا عَلَى مَلامِحِهِ

تقديم بعض معمولات الفعل على بعض

٦ـ كون المقدم أهم

- ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾
- ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾

- قدم ضمير المخاطبين على الضمير العائد على الأولاد، فقال: (نَرْزُقُكُمْ وإياهم)؛ لأن الخطاب للآباء الفقراء فكان من البلاغة أن يسرع فيَعِدَ هؤلاء الآباء بما يغنيهم من الرزق، لأن رزقَهم أهم من رزق أبنائهم، فيعدهم بالرزق لتسكن نفوسهم. ولا يجد القلق سبيلاً إليها.

- قدم الضمير العائد على الأولاد، فقال: (نَرْزُقُهمْ وإياكم)؛ لأن الخطاب للآباء الأغنياء؛ بدليل قوله ﴿ خشية إملاق﴾ فالخشية تكون مما لم يقع، فكان من البلاغة أن يقدم وعدَ الأبناء بالرزق، حتى يسرع بإزالة ما يتوهمون أنهم بإنفاقهم على أبنائهم صائرون إلى الفقر بعد الغنى، ثم يتبع ذلك برزقهم لتطمئن نفوسهم.

شكرًا لإنصاتكن